

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ٢-١٠-٢-١٤٠٢ ٢٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَآخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩١)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

فَفَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ (٣٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن
طِينٍ (٣٣)

مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ (٣٧)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

سورة الذاريات

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِبِمْ (٤١)

مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا
جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَئُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

سورة الذاريات

وَ قَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ (٢٦)

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

- قرأ ابو عمرو و حمزة و الكسائي «و قوم نوح» **جرا** عطفًا على قوله «و في عاد» و تقديره و في قوم نوح آية. الباقيون **بالنصب** على تقدير و أهلكتنا قوم نوح، و يحتمل ان يكون على تقدير فأخذت صاعقة العذاب قوم نوح، إذ العرب تسمى كل عذاب مهلك صاعقة، الثالث على تقدير: و اذكر قوم نوح، كقوله «و إبراهيم الَّذِي وَفَى» «النجم، ٣٧»

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

• و القوم الجماعة الذين من شأنهم أن يقوموا بالأمر، و اضافتهم اليه تقتضى انه منهم فى النسب. و لم يفرد ل (قوم) واحد. ثم بين لما أهلكهم فقال «إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» خارجين من طاعة الله - عز و جل - إلى الكفر بالله فاستحقوا لذلك الإهلاك.

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

- قوله تعالى: «وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» عطف على القِصص السابقة، و«قَوْمَ نُوحٍ» منصوب بفعل محذوف و التقدير و أهلكننا قوم نوح من قبل عاد و ثمود إنهم كانوا فاسقين عن أمر الله.

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

- فهناك أمر و نهى كلف الناس بهما من قبل الله سبحانه و هو ربهم و رب كل شىء دعاهم إلى الدين الحق بلسان رسله فما جاء به الأنبياء ع حق من عند الله و مما جاءوا به الوعد بالبعث و الجزاء.

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ (٤٨)

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَهْدُونَ (٤٨)

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

• وقوله «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ» معناه بقوة - في قول ابن عباس و مجاهد و قتادة و ابن زيد - و الايدي القوة، و وجه اتصال قوله «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ» بما قبله و هو ان في قوم نوح آية و في السماء أيضاً آية فهو متصل به في المعنى.

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

- و قوله «وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ» قيل في معناه ثلاثة أقوال:
- أحدها- قال الحسن: التوسعة في الرزق بالمطر-
- الثاني- قال ابن زيد: بقوة و **إنا لموسعون السماء.**
- الثالث- انا لقادرون على الاتساع بأكثر من اتساع السماء.
- و **الاتساع الإكثار من إذهاب الشيء في الجهات بما يمكن أن يكون أكثر مما في غيره** يقال أوسع يوسع ايساعاً، فهو موسع. و الله تعالى قد أوسع السماء بما لا بناء أوسع منه و ايساع الرحمة هو الإكثار منها بما يعم.

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

• قوله تعالى: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ»
رجوع إلى السياق السابق في قوله: «وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ» إلخ، و الأيد القدرة و النعمة، و
عَلَى كُلِّ مَنِّ الْمَعْنِيِّينَ يتعين لقوله: «وَإِنَّا
لَمُوسِعُونَ» ما يناسبه من المعنى.

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

• فالمعنى على الأول: و السماء بناها بقدره لا يوصف قدرها و إنا لذووا سعة في القدرة لا يعجزها شيء،

• و على الثاني: و السماء بناها مقارنا بناؤها لنعمة لا تقدر بقدر و إنا لذووا سعة و غنى لا تنفذ خزائنا بالإعطاء و الرزق نرزق من السماء من نشاء فنوسع الرزق كيف نشاء.

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

- و من المحتمل أن يكون «موسعون» من أوسع في النفقة أى كثرتها فيكون المراد توسعه خلق السماء كما تميل إليه الأبحاث الرياضية اليوم.